دراسة

الشمس والقمر والزهرة في ضوء النصوص السومرية والبابلية

أ.د. فاضل عبد الواحد علي

١ ـ ان تسلسل الاجرام السماوية الثلاثة على النحو الذي جاء في العنوان اعلاه : « الشمس والقمر والزُهرة » يبدو مسألة منطقية من وجهة نظر الباحث المعاصر ، لان مثل هذا التسلسل يتناسب مع حجم كل جرم منها كما تبدو لاعين الناس . لكن لو اراد كاتب سومري او بابلي ان يضع الاجرام الثلاثة في تسلسل حسب اهميتها لقال بدلًا من ذلك : « القمر ، الشمس ، الزُهرة » ... لامر في غاية البساطة وهو ان القمر (ننا Nanna في السومرية وسين Sin في الاكدية) كان اباً لكل من الشمس والزُهرة في المعتقدات والاساطير وقوائم انساب الآلهة عند السومريين والبابليين . اما السبب الذي يكمن وراء مثل هذه المنزلة الرفيعة التي يحتلها القمر في المعتقدات الرافدينية فهو لان الناس قديماً اعتمدوا على الشهر القمري في التقويم . فالقمر ، كما هو معروف ، يظهر في منازل يكون فيها هلالًا ومن ثم قمراً واخيراً في المحاق ... وهي ظواهر طبيعية وظفها الانسان منذ عصور موغلة في القدم في تحديد التقويم الشهري ثم السنوي ، ومعروف ايضاً ان مثل هذه الصفة لا تتوفر في كوكب الشمس التي تشرق فجر كل يوم وتغيب ليلًا دون ان يلاحظ الانسان عليها اي تغير مهم . وفضلًا عن رابطة النسب التي تصور وجودها الاقدمون بين القمر (الأب) وبين ولديه (الشمس والزُهرة) فان الاجرام الالهية الثلاثة تشكل الثالوث الثاني في العقيدة الدينية لسكان وادي الرافدين وفي مجمع الآلهة (Pantheon) المكون من ثالوثين رئيسيين اولهما يتالف من « آن » اله السماء و « أنليل » اله الجو و « انكي » اله الارض والمياه . جدير بالملاحظة ان القدامى في وادي الرافدين قدروا مراتب اعضاء مجمع الالهة الستة بارقام وفقاً لاهمية كل اله في ذلك المجمع فعينوا الرقم ٦٠ ، وهو اكبر رقم في الحساب الستيني عند السومريين ، لإله السماء والرقم ٥٠ للاله انليل و ٣ للاله انكي وهكذا ...

٢ ـ لقد ألف السومريون والبابليون قوائم مطولة باسماء الآلهة التي عبدوها والتي تجاوز مجموعها ٢٥٠٠ معبود ومعبودة حسب احدى القوائم التي عثر عليها في مكتبة الملك اشور بانيبال . ونظراً لهذه الكثرة فقد قسمت الآلهة الى مجموعات من حيث الاهمية والنفوذ والطقوس ... فهناك :

أ ـ آلهة كانت تعبد على صعيد وطني (National) حيث انتشرت عبادتها في البلاد كلها وهي التي كانت تحتل مكان الصدارة بين الآلهة ويتكون منها مجمع الالهة . وكانت هذه المجموعة هي التي تقدر الاقدار والمصائر لبني البشر في كل ما يتعلق باسباب النجاح والفشل والخير والشر ... ، وهي التي تسهر ايضاً على ديمومة الكون ليبقى فاعلًا بموجب النواميس الآلهية (في السومرية Me) .

ب ـ آلهة محلية(Local) : فالملاحظ انه عندما كانت البلاد مقسمة الى دويلات مدن في عصر السلالات السومرية ، اي في النصف الاول من الالف الثالث ، كانت كل دولة مدينة تتخذ لنفسها الهاً تخصه بالعبادة والتقديس وتقيم له معبداً وزقورة وسط المدينة يشرف على ادارته وتصريف شؤونه واقامة العبادة

فيه مجموعة من الكهنة والكاهنات . فدولة مدينة لكش ، على سبيل المثال ، اختصت بعبادة الاله فنكرسو « سيد مدينة كرسو » بينما اتخذت مدينة اوما المجاورة الاله شارا معبوداً حامياً لها ... ومما تجدر ملاحظته في هذا الشان ان عبادة الالهة المحلية هذه بقيت تقترن بالمدينة القديمة التي نشأت فيها لأول مرة حتى بعد ان تم توحيد دول المدن السومرية ابتداءً من العصر الاكدي على يد الملك سرجون (٢٣٧١ - ٢٣١٦ ق . م) .

واذا كانت الوحدة السياسية للبلاد اقتضت تحطيم اسوار المدن وهي السياسة التي انتهجها سرجون مع دول المدن الاخرى لمنعها من التمرد والعصيان ، فانه من جهة اخرى ، اتبع سياسة التسامح الديني لاسباب تتعلق بالأمن والاستقرار وذلك بالابقاء على الآلهة ومعابدها وشعائرها قائمة .

جـ - آلهة شخصية (Personal) : لقد كان لزاماً على الفرد في وادي الرافدين ان يتخذ لنفسه معبوداً شخصياً يخصه بالعبادة ويتخذه وسيطاً وشفيعاً عند الالهة العظمى . فلم يكن هناك من سبيل امام الفرد لنيل رضا الالهة العظمى ، اي آلهة الاقدار والمصائر ، ان صح التعبير ، الا عن طريق شفاعة احد الآلهة العظمى ، وكان نذير شؤم عند سكان وادي الرافدين ان يجد المرء نفسه وقد أدار له إلهه الشخصي ظهره وولى بعيداً عنه ، لان في ذلك دلالة واضحة على عدم الرضا ونذيراً بقرب حلول العقاب الالهي . واذا ما اكتفينا بذكر مثال واحد على ذلك فقط من بين الشواهد الكثيرة التي تجدها في النصوص المسمارية ، فلا شك في ان ما قاله « المعذب البابلي » في قصيدته « العدل الآلهي » تعتبر خير مثال يقتبس في هذا المجال . فقد وجد هذا الرجل البابلي نفسه فجاة ، ودون انذار سابق ، ان امور دنياه تتغير من سيء الى اسوء دون ان يعرف سبباً وجيهاً لذلك ، اذ تركه الأهل وحيداً بلا معين واشتد عليه غضب سيده الملك وراح الطامعون من رجال القصر يحيكون ضده شتى انواع المؤامرات والمكائد للاطاحة به واحتلال منصبه وتنكر له اعز اصحابه حتى صار اهله يعاملونه وكانه غريب بينهم وبلغت به الحال حد الاذلال على يد عبيده .

٣ - عبدت شعوب واقوام عديدة الشمس في مناطق واسعةمن العالم القديم ، وكان السومريون والبابليون من بينهم ايضاً . فقد عبد السومريون الشمس تحت اسم « اوتو » (Utu) وسماها البابليون « شمش » (Shamash) والحقيقة ان الاسم في السومرية (Utu) يدل على معانٍ متقاربة ومشتقة من طبيعية قرص الشمس مثل الضوء والنور واليوم ... واعتبرت الشمس في السومرية والبابلية إلهاً ذكراً . ويمثل اله الشمس الضوء المنير المنبعث من قرص الشمس كل يوم والذي يبعث الدفيء في الارض ويساعد على نمو النباتات . وفي النصوص السومرية يرد ذكر الاله « اوتو » باعتباره ابناً لاله القمر « ننا » بينما تعتبره المصادر البابلية ابناً لاله السماء « آنو » ، وكان له اكثر من مركز مخصص لعبادته في العراق القديم من اهمها مدينة سبار (ابو حبة في ناحية اليوسفية) وكذلك مدينة لارسه في جنوب القطر . وعرف معبده في كلا المدينتين باسم E – babbar « المعبد الابيض » . وفضلًا عن ذلك فقد كان لاله الشمس معبد مشترك مع اله القمر سين في بلاد اشور ، كما اشتهرت مدينة الحضر بعبادة هذا الاله في معبد ضخم عرف في الارامية باسم « هيكلا ربا » اي المعبد الكبير او بيت الرب . وفضلًا عن النصوص الكتابية فان هناك عدداً من الاختام الاسطوانية والاثار الاخرى تصور جانباً من الطقوس الخاصة باله الشمس . من ذلك ختم بصورة وهو يشرق من خلال بوابة الجبال الشرقية شاهراً سلاحه وهو المنشار المحدب المسنن . ويميز اله الشمس ايضاً بلحية طويلة واشعة تنبعث من كتفيه . ولانه يقطع السماء في مسيرته اليومية فقد قيل عنه انه اله الذي يرى كل شيء ، وهكذا اقترن اسمه بنشر العدل والحق في البلاد ، جدير بالذكر في هذا السياق ان نظرية القانون في وادي الرافدين تستند في المقام الاول على مبدأين سماهما البابليون Kittum و Mesharum بمعنى « الحق والعدل » . وقد ادعى الملوك كافة ممن شرعوا القوانين انهم استلموها من اوتو - شمش باعتباره مصدراً للقانون . وقد صور الاله شمش على مسلة حمورابي وهو جالس على العرش ويمسك بيده الصولجان والحلقة وقد لبس تاجاً له اربعة ازواج من القرون ولحية طويلة وتنبعث الاشعة من كتفيه ...

يذكر اسم « شمش » الى جانب « أدد » (اله الرعد والعواصف) اثناء اقامة طقوس العرافة الخاصة بفحص كبد الحيوان المضحى (Extispicy) وباعتباره الهاً للعدل الذي يمحق الباطل فانه يجمع في شخصه صفات الاله المحارب وقد عرف اله العدل شمش كونه حامياً لبعض الشخصيات مثل البطل جلجامش ملك الوركاء حيث مكنه من التغلب على الوحش خمبابا حارس غابات الارز . وقد حدثت مماحكة في مجلس الآلهة بسبب ذلك ، فنحن نقرأ في الملحمة :

« لقد اجتمع الآلهة وتشاوروا وقال آنو لانليل :
« لانهما قتلا الثور السماوي وقتلا خمبابا
فينبغي ان يموت ذلك الذي اقتطع اشجار الارز من الجبال » ،
ولكن انليل اجابه قائلًا : « ان انكيدو هو الذي سيموت ، ولكن جلجامش لن يموت » .
ثم انبرى « شمش » واجاب انليل البطل وقال :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

« الم يقتلا ثور السماء وخمبابا بامر مني ؟
فالتفت انليل الى « شمش » السماوي واجابه حانقاً :
« الانك تطلع عليهم كل يوم حتى صرت كانك واحداً منهم ..... »

وبتعبير اخر ، فان نزول الاله « شمش » الى الناس ، كما لاحظ الاستاذ طه باقر ، عند طلوع الشمس كل يوم جعل هذا الاله يعطف على البشر ويقف بجانبهم ويدافع عنهم في مجالس الآلهة ، حتى صار كانه واحداً منهم . وفي القصيدة السومرية المعروفة « حلم دموزي » يقدم « اوتو » المساعدة للإله « دموزي » للهرب والخلاص من شياطين العالم الاسفل الذين كانوا يطاردونه لالقاء القبض عليه واخذه معهم الى عالم الاموات . وكان للاله شمش ايضاً دور الناصح والمرشد في قصة الملك « ايتنا » الذي ما انفك يدعو الاله « شمش » لان يساعده في الحصول على نبات النسل لانه كان عقيماً على ما يبدو ، فارشده الاله الى حفرة يقبع فيها نسر مهيض الجناح . وبعد ان ضمد « ايتنا » جراحه حمله النسر على ظهره الى السماء العليا للحصول على النبات المطلوب . وقد مارس اله الشمس « اوتو » دور الناصح ايضاً مع اخته الالهة انانا (عشتار) اذ كان يحثها دائماً على القبول بالراعي « دموزي » زوجاً لها بدلًا من الفلاح ، وبالفعل فقد غيرت رأيها في آخر لحظة وتزوجت من الاله الراعي .

٤ ـ اما إله القمر فقد سماه السومريون « ننا » او « ننار » وسماه البابليون « سين » ، وقد اطلقت عليه النصوص المسمارية احياناً تسمية مركبة من الاثنين اي « ننا ـ سين » ومثلما ذكرنا قبل قليل فقد احتل اله القمر مكانة متميزة في المعتقدات الدينية لسكان وادي الرافدين واقوام عديدة اخرى في انحاء العالم القديم كونه من ابرز الظواهر الطبيعية التي اعتمدها الانسان في حساب ايام الشهر . وكان خسوف القمر من الظواهر التي تشاءم منها القدماء اذ اعتقدوا ان ارواحاً شريرة كانت تهجم على القمر فتسبب حجبه . فكانوا يقيمون الصلوات ويقدمون القرابين في سبيل ان يظهر ثانية ، وقد اعتقد الاقدمون ايضاً بان احداثاً خطيرة سوف تقع في البلاد في حالة خسوف القمر ومن ذلك التنبؤ بان الخسوف الذي يقع في اليوم الرابع عشر من شهر تموز سيكون نذيراً بسقوط الكوتيين في المعركة وتحرير بلاد الرافدين من سيطرتهم ، وهو ما حققه الملك السومري الشهير « اوتو حيكال » الذي استطاع توحيد البلاد واحراز نصر حاسم على المحتلين الكوتيين وتذكر النصوص المسمارية ان إله القمر ننا (سين) ابن لانليل اله الاجواء والرياح . وهناك اسطورة سومرية تتحدث عن وقوع انليل في حب فتاة اسمها ننليل وكيف ان الالهة « الكبار السبعة » حكمت عليه بالنفي الى العالم الاسفل ، عالم الاموات ، بسبب اقدامه على اغتصابها خارقاً بذلك الاعراف والتقاليد الاخلاقية . وعلى الرغم من ذلك فقد تبعت ننليل حبيبها الاله انليل الى العالم الاسفل ، الذي يوصف بكونه عالم الظلام واللارجعة ، وانها وضعت هناك مولودها البكر اله القمر ، وبطبيعة الحال فان وجود اله القمر في العالم السفلي يتنافى مع المهمة المنوطة به اصلًا وهي اضاءة الكون اثناء الليل . ولذلك كان على ابيه الاله انليل ، وهو اله معروف بسمة الدهاء والنفوذ في مجلس الالهة ، ان يقدم ثلاثة آلهة بصفة بدلاء عن ابنه اله القمر ليستطيع الاخير الخروج من العالم الاسفل وتادية واجباته في العالم العلوي .

وتنسب النصوص المسمارية زوجة للقمر هي الالهة « ننكال » (Ningal) وولداً هو اله الشمس الذي جئنا على ذكره قبل قليل وبنتاً هي الالهة « انانا » (عشتار) . وقد حظيت مدينة اور باهمية متميزة بسبب كونها مركزاً لعبادة اله القمر في معبده المعروف باسم اي ـ كشنوكال (Ekishnugal) . ومعروف ان هذه المدينة نالت شهرة تاريخية مهمة زمن سلالة اور الاولى في عصر فجر السلالات السومرية ومن ثم في زمن سلالة اور الثالثة التي اشتهرت بمؤسسها الملك اور نمو ، مشرع اقدم قانون في التاريخ لحد الان . جدير بالذكر ايضاً ان عبادة اله القمر عرفت ، كما ذكرنا ، في انحاء عديدة من الشرق الادنى القديم ، وكانت مدينة حران الواقعة على نهر البالخ في منطقة الفرات الاعلى مركزاً دينياً مشهوراً لعبادته ، وخاصة في حكم الملك البابلي نبونئيد (٥٥٥ ـ ٥٣٩ ق . م) الذي شغلت امه اد ـ كوبي منصب الكاهنة العظمى في معبد اله القمر في حران الذي عرف باسم « اي خلخل » (Ehulhul) . وقد عثر في حران على مسلتين حجريتين اقامها لذاكراها ابنها الملك نبونئيد كتب على كل منهما نص بابلي متشابه المضمون يسجل منجزات الكاهنة ويؤكد على ايمانتها واخلاصها لعبادة اله القمر .

تذكر الكاهنة اد ـ كوبي في مسلتها ان إله القمر « سين » غضب على مدينة حران ومعبده وذلك في السنة السابعة عشرة من حكم « نبو بو لاصر » ملك بابل (تصادف السنة ٦١٠ ق . م) وانه صعد الى السماء تاركاً المدينة واهلها بائسين . وعلى الرغم من ان السبب في غضب الاله غير مذكور في النص فالراجح ان يعزى ذلك الى معصية اقترفها اهل المدينة . ثم تذكر الكاهنة بانها على الرغم من ذلك بقيت مخلصة للاله ومعبده وطقوسه « فتشبثت باذيال ثوب الآله » على حد تعبيرها ، في سبيل استرضائه وعودته الى المعبد :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

« انا التي بقيت اتشبث بطرف ثوب الاله « سين » ملك جميع الآلهة ، ولذت بالوهيته ليل نهار . وانا التي اخلصت بكل
تقوى وورع طيلة حياتي الى سين وشمش وعشتار وادد الذين يوجدون في السماء والعالم الاسفل وشكرتهم بتقديم القرابين
ليل نهار ولعدة شهور وسنين ... اجل لقد تشبثت بطرف ثوب الاله سين ملك جميع الآلهة وعيناي متجهتان نحوه ليل نهار ...
وانحنيت له في الصلاة قائلة : « اذا ما عدت الى مدينتك فسيعبدك
الناس جميعاً » . ولكي يهدأ غضب إلهي وإلهتي امتنعت عن لبس
الصوف الناعم والحلي الذهبية والفضة ولم يلمس جسدي اي
طيب او دهان معطر ... اجل ! لقد ارتديت الثياب الممزقة وتركت
بيتي بصمت وتلوت الصلوات وكان تمجيد إلهي وإلهتي يجول في
خاطري دائماً . واخيراً هدأ قلبه الغاضب فعاد على وفاق مع معبد
« اي ـ خلخل » معبد سين في حران ، المقام المقدس الذي يرتاح
اليه قلبه . انه سين ملك جميع الالهة الذي نظر الي باستحسان واختار
ولدي الوحيد نبونئيد الذي انجبته لمنصب الملوكية وعهد اليه ملوكية
سومر واكد وجميع الاقطار من حدود مصر على البحر العلوي وحتى البحر الاسفل .... »

وفضلًا عن ادد ـ كوبي ، فقد كرس الملك البابلي نبونئيد ابنته ، التي سماها عند التكريس ، « بل ـ شلتي ـ ننا » (السيد ـ ننا منتصر) ، كاهنة عظمى للخدمة في معبد اله القمر في اور . وقد تم الكشف عن مخروط بالقرب من اور يحمل كتابة التكريس الذي تم بناءاً على رغبة الآلهة الذين افصحوا للملك عن رغبتهم تلك عن طريق العرافة والكهنة . وفي ادناه نقتبس منه الفقرة التالية :ـ

« سالت للمرة الثالثة وبالنيابة عن ابنتي
وبعد ان اتممت طقوس العرافة واعطتني جوابًا مرضياً
مجدت كلمة الاله سين ، السيد الجليل ، الاله خالقي
واوامر الاله شمش وادد وآلهة العرافين ،
كرست ابنتي لتكون كاهنة عظمى
واني سميتها « بل ـ شلتي ـ ننا .. »

تجدر الاشارة في هذا السياق الى انه قبل زمن الملك البابلي نبوئيد بما يزيد عن ١٨٠٠ عام قام سرجون (٢٣٧١ ـ ٢٣١٦ ق . م) ، مؤسس السلالة الاكدية ، هو الآخر ، بتكريس ابنته المسماة « انخيدوانا » (EnReduanna) كاهنة في نفس معبد اله القمر في اور . وكانت « انخيدوانا » شاعرة اذ كشفت التنقيبات عن ترتيلة سومرية طويلة نظمتها الكاهنة في مديح الاله انانا (عشتار) التي نعتتها ، بين اشياء كثيرة ، « سيدة النواميس الالهية » ..

واخيراً وليس آخراً ، فان هناك اسطورة سومرية طريفة تدور حول قيام اله القمر بزيارة الاله انليل في معبده في مدينة نفر وذلك من اجل التبرك به . فالمعروف عن انليل انه كان من الوجهة الفعلية رئيساً لمجلس الالهة ويتمتع بنفوذ واسع جداً مما جعله يحظى باهتمام كبير من الالهة والبشر على حد سواء . وتشير الاسطورة الى بناء سفينة وتجهيزها بالمؤن والهدايا استعداداً للرحلة من اور الى نفر التي تشمل مسافة تقدر بـ ١٥٠ كم وكان موكب اله القمر يتوقف في محطات للاستراحة على طول الطريق ويستقبل بالحفاوة ومظاهر البهجة من قبل الآلهة الاخرى ...

٥ ـ اما كوكب الزُهرة فقد تضمنت عنها الوثائق المسمارية السومرية والبابلية ، معلومات هي الاكثر تفصيلًا واثارة مما تضمنته عن اي كوكب اخر . وقد سبق لنا وان جئنا على تفاصيل الموضوع في كتابنا الموسوم « عشتار ومأساة تموز » ، ولهذا يكون من المناسب هنا الحديث عنها بشكل موجز ومركز ... لقد عرفت نجمة الزُهرة في السومرية باسم « انانا » (Inanna) ، وهو صيغة من الأسم الكامل لها (Ninanna) بمعنى « سيدة السماء » وسماها البابليون « عشتار » وكتب اسمها بالخط المسماري منذ اقدم اطوار الكتابة بالعلامة التي تمثل حزمة من القصب معقوفة الرأس . ويناظرها في التسمية عند قبائل الجزيرة العربية اله ذكر هو (عثر) وفي بلاد الشام الإله عشتارته (Astarta) وفي التوراة « عشتروت » ، ويقابلها عند الرومان « فينوس » ربة الحب والجمال . وتعتبر نجمة الزُهرة من اكثر الكواكب سحراً بشؤون الفك والتقويم .

هناك اخبار مختلفة حول ابوة الالهة انانا . فبعض النصوص المسمارية تجعلها ابنة لآنو اله السماء الذي كان له معبد مستقل في مدينة الوركاء ايضاً عرف باسم « المعبد

الابيض » ، بينما نعتبرها نصوص اخرى ابنة لاله القمر ننا ـ سين واختاً لكل من اله الشمس « اوتو » واير شكيجال ملكة العالم الاسفل . ويظهر اسماء عديدة اقترنت بـ « انانا » (عشتار) ان هذه الالهة عبدت في معابد محلية خارج معبدها الرئيسي في الوركاء الذي جئنا على ذكره قبل قليل. اذ تذكر النصوص المسمارية اسمها مضافاً الى اسماء مدن معينة مثل عشتار ـ اكد وعشتار ـ كيش وعشتار ـ نينوى وعشتار ـ اربيل ...... وقد ادعى كثير من ملوك وادي الرافدين بان الالهة انانا (عشتار) هي التي منحتهم الملوكية ومقاليد الحكم في البلاد ومنهم سرجون الاكدي الذي ذكر في نصه الشهير عن قصة مولده بان الالهة عشتار احبته عندما كان يعمل ذات يوم بستانياً وانها لذلك منحته الحكم في البلاد . وهذا يظهر للباحث ان الاقدمين عبدوا « انانا » (عشتار) على اساس توفر صفات وخصائص معينة في شخصيتها . فهي عندهم .

اولاً : ـ إلهة للحب والجنس والتكاثر .

في هذا السياق يشار الى ما تذكره عنها النصوص المسمارية باعتبارها « راعية » لاصناف معينة من « النسوة » والى قائمة عشاقها الذين اجبتهم ومن ثم غدرت بهم والذين ذكرهم جلجامش في اللوح السادس من ملحمته في معرض رده على طلبها بالزواج . وباعتبارها الهة للحب والجنس فقد كان يقام سنوياً احتفال يعرف بين المختصين بـ « الزواج المقدس » هو في واقعه تقليد او محاكاة لزواج الاله الراعي وموزي من الالهة انانا بقصد الاستزادة من اسباب الخصب والتكاثر في البلاد . هذا وقد حفظت لنا النصوص المسمارية قصائد عديدة مما كان ينشد خلال اقامة الاحتفالات بهذه المناسبة .

ثانياً : ـ كما انها عبدت بصفتها إلهة للحرب تشارك في المعارك الى جانب الجيوش وتحقق النصر على الاعداء ، ولهذا فانها لقبت بـ « سيدة الحرب وسيدة المعركة » ...

ويجد الباحث اشارات كثيرة في النصوص المسمارية السومرية منها والبابلية الى الالهة (انانا) « عشتار » بصفتها آلهة للحرب كما يجدها ممثلة على بعض القطع الأثرية الفنية والاختام الاسطوانية وهي تتسلح بالسيف المحدب او الصولجان وتضع قدمها على اسد ، حيوانها المفضل ...

ثالثاً : ـ ولعل من ابرز صفات الالهة « انانا » (عشتار) ان الأقدمين جسدوها في نجمة الزُهرة التي تتميز عن سائر النجوم الاخرى بشدة لمعانها والتي تظهر تارة نجمة الصباح (السحر) ومرة نجمة المساء .

ومن المهم ان نذكر في هذا السياق ان اسم الالهة انانا اقترن في ضوء احد التآليف الادبية السومرية ، برحلتها الشهيرة التي قامت بها الى العالم الاسفل (عالم الاموات) الذي كانت تحكمه اختها الكبرى اير شكيجال ، وانها عندما وصلت الى بوابة عالم اللارجعة كما يسميه السومريون انفسهم ، سالها البواب عن هويتها فاجابته بانها « الالهة انانا متجهة الى حيث تشرق الشمس » . وللاستاذ د . هايمبل (W . Heimpel) وجهة نظر مهمة في تفسير هذه العبارة . فهو يعتقد بان الالهة « انانا » كانت حينئذ في طريقها آتية من جهة الغرب وهي « نجمة المساء » قاصدة الشرق لتكون « نجمة الصباح » وإن هذه الرحلة التي تعرف بالمصطلح الفلكي « الاقتران » (Conjunction) تحدث عندما يختفي كوكب الزهرة لمدة اسبوع تقريباً ، وهي الفترة التي اعتقد السومريون ان الزهرة تسافر خلالها من الغرب الى الشرق تحت الافق حيث يقع ايضاً عالم الاموات ، وان حارس البوابة هناك كان يشاهد الالهة « انانا » (= نجمة الزهرة) عن بعد وهي تنتقل في السماء من الغرب (نجمة المساء) الى الشرق (نجمة للصباح) وبالعكس من وقت لآخر ... والاعتقاد السائد بين الباحثين ان صفة الازدواجية في شخص الإلهة « انانا » (عشتار) التي جئنا على ذكرها في اعلاه والمتمثلة بكونها مرة إلهة للحب والعاطفة ومرة إلهة للحرب والدمار انما تعزى الى هذه الظاهرة الفلكية الاخيرة اي ظهورها مرة نجمة المساء وتارة نجمة الصباح ...

---

١ ـ فاضل عبد الواحد علي ، عشتار ومأساة تموز ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٢ ـ ـــــــــــــــــ ، سومر اسطورة وملحمة ، بغداد ، ١٩٩٦ .

3 – Jeremy Blak and Anthony Green : Gods , Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , London , 1998 .

4 – W . Heimpel , A catalog of Near Eastern Venus Deities , Sms 4 , P . 5 gff , 1982 .

الالهة انانا (عشتار) في ثلاثة رسوم على اختام من العصرين الاكدي والاشوري الحديث تمثل صفاتها وخصائصها : ـ

١ ـ يصورها بدون ثياب باعتبارها الهة للحب والجنس .

٢ ـ الهة للحرب والدمار وهي تحمل اسلحتها وتضع قدمها على الاسد ، حيوانها المفضل .

٣ ـ باعتبارها نجمة الزهرة تحيط بها هالة من الكواكب ويظهر في اعلى الصورة القمر مع الثريا (السبعة كواكب) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com